العدد 1915 - السنة السابعة
الخميس 19 رمضان 1435 - الموافق 17 يوليو 2014
Thursday 17 July 2014 - No.1915 - 7th Year

النوري.. علّامة كويتي نذر حياته في مجالي الدعوة والوعظ ومازال نوره ساطعاً في المجتمع الإسلامي

هو أحد رجالات الكويت الأوائل العاملين في مجال الدعوة والوعظ . هو من مواليد الزبير في العراق . ولد في مايو عام 1905م.

شيخنا اليوم هو الشيخ عبدالله بن محمد النوري رحمه الله رحمة واسعة.

نشأته

تربى الشيخ عبدالله في بداية حياته على يد جدته و كانت تحبه حباً جما لأنها لم ترزق بولد طوال حياتها الا بالشيخ عبدالله فكان أول ذكر في ذريتها. علمه والده القراءة والكتابة منذ صغره فختم القرآن و هو في الثامنه من عمره و احتفل به والده لختمه القرآن لأنه كان في زمانه لختم القرآن مرحلة مهمة في حياة المسلم فأستقبل والده الأقارب والأصحاب للتهنئة. و كان استاذ الشيخ عبدالله هو الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان و كان الشيخ النوري دائما يذكره«الشيخ عبدالله الخلف» بالخير إذ كان ورعا و تقيا و متواضعا.

في عام 1961م اتّجه الشيخ عبد الله النوري.. لمهنة المحاماة واستمر في ممارستها حتى عام 1977م.

العالم الشيخ النوري.. خدم الإسلام والمسلمين وبالأخص سفراته المتعدّدة إلى شرق آسيا لتفقد أحوال المسلمين وتلبية احتياجاتهم. عالمنا الجليل كان اديباً وحكيماً حكمة العلماء الكبار وله مؤلّفات قيّمة في الدين والأدب والتاريخ والاجتماع وهي «المنبر» و «المرشد» و «قطف الأزاهير» وتضم مجموعة من الخطب والمواعظ والنصح والإرشاد وصدر له كتاب «شهر في الحجاز» تضمّن مذكراته عن سفره إلى الحج وكتاب «البهائيّة سراب»، كما صدر له مجموعة من الكتب في التاريخ والاجتماع منها «الامثال الدارجة في الكويت» وكتاب «حكايات كويتيّة» وعن «قصّة التعليم في الكويت في نصف قرن» كما صدر له أيضاً ديوان شعر بعنوان «من الكويت».

العالم الشيخ عبد الله النوري.. كان له برنامج تلفزيوني «مع الدين» كان يرد من خلاله على اسئلة المشاهدين وأذيعت أولى حلقاته عام 1964م بشكل متواصل حتى قبل وفاته في عام 1981م. كما كان له أيضا العديد من البرامج الإذاعية المتضمّنة الوعظ والارشاد والرد على اسئلة المستمعين، وبمناسبة الاسئلة التي كانت تصله من المشاهدين أو المستمعين أو عن طريق البريد قد ضمنها في كتاب من جزءين اسماه «ما سألوني» وكتاب آخر ثالث بعنوان «غريب ما سألوني».

اسرة النوري من الاسر الحديثة التي سكنت الكويت وقدمت من الزبير في سنة 1920م تقريبا وساهمت برجالتها في خدمة الكويت على جميع الاصعدة.

والد الشيخ

الشيخ محمد نوري بن ملا أحمد بن محمد بن أحمد بن زكريا الموصلي، ولد في يوم الثلاثاء29 ديسمبر 1868 الموافق 14 رمضان 1285، وهو علامة هاجر إلى الكويت واستوطنها بناء على دعوة من المواطنين الكويتيين للاستفادة من علمه، فقد لمع في مجالات العلم والأدب والموعظة الحسنة، وتولى تدريس اللغة العربية في المدرسة المباركية وكان أيضا اماما لمسجد الخالد. وفي يوم الجمعه 18 مارس 1927 الموافق 14 رمضان 1345هـ كان الشيخ يؤم المصلين في صلاة العشاء و تلاها بأول ركعتين من التراويح ثم قال لإبنه الشيخ عبد الله ان يتقدم للإمامه لأنه أحس بتعب شديد فذهب مع اثنين من الجماعة ليرتاح فعندما وصل إلى البيت أحس بأنه في حاجة للاستفراغ لكنه لم يستفرغ و ذهبت روحه للمولى عز و جل.

أولاد الشيخ عبد الله النوري

1 – عبد الخالق
2 – عبد الباقي
3 – نوري
4 – حامد
5 – أحمد
6 – محمد
7 – أنور
8 – منير
9 – مناو
10 – دولة
11 – فاطمة
12 – خولة
13 سهيلة

أعماله

– كان مدرساً في مدرسة العجيري في حي القبلة و مدرس أيضا في مدرسة المباركية ثم انتقل و درس في مدرسة الأحمدية إثر اختلاف ما حدث بينه و بين مدير مدرسة المباركية. و لم يكن الشيخ قد أكمل العشرين من عمره و من تلاميذه من هو أكبر منه.
– عمل في القضاء: فكان مساعد رئيس المحاكم و كان رئيس المحاكم في ذلك الوقت هو الشيخ عبد الله الجابر.
– عمل في الأوقاف
– عمل مديراً للإذاعة: وقد أدخل برامج جديدة على الإذاعة تناسب الوقت منها «الدين نصيحه» وبرنامج «طبيبك معك» و برنامج «أطفال» و برامج أخرى و كان يتولى هذه البرامج بنفسه.

أعمال أخرى

– التدريس
– إمامة مسجد اليعقوب «الخالد» و مسجد دسمان
– عمل في المحاكم و كان الشيخ محامياً
– عمل في الأوقاف
– في المعهد الديني و مراقبات أعمال أخرى

الشيخ مع التلفزيون

فقد قدم الشيخ العديد من البرامج الدينية في التلفزيون و كان لها شعبية عند المشاهدين والمستمعين و أبرز هذه البرامج هو برنامج الإفتاء فكان الشيخ يجيب على أسئلة الناس الدينية و كان اسم هذا البرنامج «مع الدين»

لجنة الفتوى

في سنة 1965 تشكلت لجنة للفتوى من وزارة الأوقاف و كان الشيخ عضوا فيها. و في ثاني تشكيل لهذه اللجنة صار الشيخ يرأسها.

آراء الآخرين في الشيخ عبدالله النوري

كنا صغارا، وكان تلفزيون الكويت عبارة عن قناة واحدة، لا أكثر ولا اقل... ومن ضمن البرامج كان برنامج الشيخ عبد الله النوري رحمه الله، يجيب فيه عن اسئلة الناس!

كان هذا الشيخ، يجيب عن أسئلة الناس بقدر عقولهم، متميزا بهدوئه وابتسامته المحببة!

لم اذكر يوما طلع علينا مزمجرا، مهددا بالويل والثبور، وعظائم الأمور!

ولم اذكر يوما انه هدد المشاهدين بالنار، والسعير، وعذابات القبور!

لم اذكر يوما انه كان «يخز» المشاهدين، وكأنهم «بايقين» حلاله!

ولم يجد غضاضة، أو تقليلاً من شأنه، عندما يجيب عن بعض الاسئلة بإجابة «لا أعرف»... وبعد كل هذه السنوات مازلت اذكر صورته وكلماته وابتسامته!

جعفر رجب، كاتب صحافي

مازال ذلك الوجه الطيب الورع التقي القريب من النفس.. ساكنا في وجداننا.. راسخا في ذاكرتنا مثل نخلة خضراء أصلها ثابت وفرعها في القلب.. قلب كل اهل الكويت الذين عرفوه وهو يخصص الثلث الأخير من عمره في الدعوة إلى الله عبر برنامجه التلفزيوني الشهير «مع الدين» حيث كان والدي يجبرنا ونحن صغار على متابعته انه الشيخ الجليل الراحل عبدالله بن محمد بن نوري الذي ولد في الزبير العام 1905 ثم هاجر مع عائلته إلى الكويت العام 1921 وكان الشيخ تلقى تعليمه على يد والده ودرس في المدارس التركية والأهلية ثم في دار المعلمين ببغداد.

وقد تولى وظائف عدة في مجالات مختلفة مثل التدريس في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية والمعهد الديني ثم في المحاكم ثم عين مفتشا للأوقاف ومرشدا لأئمة المساجد ثم مديرا للإذاعة الكويتية، لكنه فضل الاستقالة من العمل الحكومي والاشتغال بالأعمال الحرة وافتتح مكتبا للمحاماة مع احتفاظه بخطبة الجمعة في المساجد، وأحاديثه في الاذاعة والتلفزيون ومشاركته في المؤتمرات وقد سافر إلى أقطار عدة حتى وصل إلى أوروبا وأميركا واستراليا. والطريف أن حجته الأولى كانت على الإبل 1932 إلا أنه استقل الطائرة مرافقا الشيخ عبدالله جابر الصباح وعبدالعزيز العلي المطوع في لقائهم بالرئيس المصري آنذاك اللواء محمد نجيب، وكان يميزه دماثة الخلق وحسن الحديث والدعابة، والمرح في مجالسه الخاصة وعرف عنه سعة الصدر و«طول البال» وبشاشة الوجه إذ كان نادراً ما يغضب. وقد ترك إرثا ضخما من المؤلفات في مختلف الموضوعات والخطب والمواعظ والتفسير والفتاوى بل إن اهتمامه لم يكن في مجال الفقه، حيث يدرس الفقه الحنبلي بل إن سعة أفقه جعلته من عشاق الكتابة عن الرحلات والأسفار والشعر كما التراث والتاريخ الشعبي، حيث كان معارفه يعودون اليه في توثيق الكثير من الحوادث والقضايا.

أما حياته الخاصة فهي سجل من التواضع فقد كان يشارك الخدم الطعام ويركب الوانيت مع سائقه فواز عبدالرحمن وكان أبناؤه يعترضون بأن لديك خيرا وتستطيع أن تركب أحسن السيارات، إلا انه لم يترك عادته فقد كان فواز –فلسطيني الجنسية من طول كرم– سائقه وطباع كتبه ومراسلاته أي سكرتيره الخاص وقد أسكنه في بيوت حولي القديمة وسعى له لتجنيسه وحين توفي الشيخ بكى عليه بكاءً مرا وقال وجدت منه حنانا وحبا لم أجده من والدي. وعمل فواز سكرتيرا في جمعية النوري الخيرية حتى الغزو العراقي غادر إلى الأردن وبعدها توفي بنفس مرض الشيخ!! وكان الشيخ النوري بعد صلاة العصر يعطي كل يوم درسا في تفسير القرآن في المسجد، وفي المساء يستقبل في بيته في القادسية الناس بعد صلاة العشاء لحل مشكلاتهم واحيانا يقوم بالإصلاح بين المطلقين ويعقد قران « يملج لهم » لبعض العائلات. وبيته الكبير يضج بالحياة وتبلغ مساحته 3 آلاف متر مربع فيه موائد دائمة تقوم بها بناته للفقراء والضيوف، ومن يدخل الإسلام من النصارى الذين يواجهون تجريما من عائلاتهم ويتعرضون للتهديد كان الشيخ يؤويهم عنده. هذا الشيخ الجليل فهم الإسلام على انه نظام شامل يتناول كل مناحي الحياة :علم وقضاء وطن وقوة، ثقافة وفنون، وعقيدة وعبادة.. سار على نهج السلف الصالح فكان رحمة الله عليه من أعلام الهدى في الكويت، ونجمة مضيئة في سماء هذا الوطن الذي كان خير سفير له في مجال الأعمال الخيرية، خارج الكويت ولثقة الكويتيين بشخصه النبيل كانوا يتسابقون لاعطائه التبرعات التي يوزعها ويرسلها للمسلمين في الداخل والخارج ولم يتوقف عن ذلك حتى طرحه المرض.

منى الشمري

مرضه ووفاته

وهو في استراليا أثناء الإشراف على مدرسته بآلام في جسده كانت أشبه بدبيب النمل وعاد إلى الكويت ليرقد في مستشفى الحميات وشخص المرض أنه سرطان في الكبد لم يمهله أكثر من أسبوعين. وحين زاره يوسف جاسم الحجي وكذلك ابن شقيقه نادر النوري في المستشفى وهو على فراش الموت أبلغهما بالحاح أن هناك دفترا فيه أمانات للعمل الخيري هذه المبالغ التي كانت فيما بعد نواة لجمعية خيرية تحمل اسمه «جمعية عبدالله النوري الخيرية»، كما افتتحت مدرسة نموذجية باستراليا بمدينة سيدني باسم «مدرسة النوري» وقد أوصى قبل وفاته بالتبرع إلى مكتبة الزبير وفاء لمسقط رأسه بمجموعة من الكتب القيمة وبعضها من مؤلفاته.

انتقل الى رحمة الله يوم السبت 17 من يناير 1981. بعد حياة حافلة ومليئة بالتقوى والإيمان.

هذه مسيرة عطرة لشيخ جليل له من الأبناء 13 من الذكور ثمانية ومن البنات أربع ولم يكن أبدا باسم ابنه البكر عبدالخالق بل كني طيلة حياته بالشيخ. واليوم لا يفتقده فقط أهل القادسية التي كان يسكنها و يخطب في مسجدها مسجد أم «عبدالله العثمان» بل يفتقده كل أهل الكويت.

مؤلفات الشيخ عبد الله النوري

1 – «الرشد»
2 – «شهر في الحجاز»
3 – «المنبر»
4 – «ديوان من الكويت»
5 – «قصة التعليم في الكويت»
6 – «الأمثال الدارجة في الكويت»
7 – «قطف الأزهار»
8 – «البهائية سراب»
9 – و كتب أخرى

ومن أشعاره

كان الشيخ معروفاً بحبه للكتب فقد تغزل بالكتب في إحدى قصائده و قال:

بدا لي وجهها كالشمس
من خلف غيمات
فما أحلى لقاها لو
أمنا من رقابات
لها جيدله حسن
يفوق الحسن مرات
فليلاي الذي أعني
كتابٌ ذو إفادات

وله أيضاً من الأشعار الوطنية التي كان يلقيها بين الحين والآخر وهو يحث الشباب على الجد والاجتهاد :

أيا ابن الكويت ويا من عليه
الكويت تعلق آمالها
بسعيك واصل لا وصالها
وخفف بجدك آلامها
وسارع الى لهفة شرفت
لتسعد للعرب احوالها

الأماكن التي سميت باسمه

– جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية
– شارع الشيخ عبد الله النوري في منطقة العديلية قطعة 2
– مدرسة الشيخ عبد الله النوري الابتدائيه للبنين
– جامع النوري «حماة»

يقع الجامع النوري ما بين حي الكيلانية من الشرق و الشمال و حي بستان السعادة من الغرب مطلاً على الضفة الشرقيّة لنهر العاصي في محلة باب الناعورة على يسار النهر، بناه نور الدين زنكي مكان دير قديم اسمه دير قزما.

شعار الجمعية